

النهاية في غريب الأثر

{ رقق } (س) فيه [يُودِي المَكَاتِبُ بِقَدْرٍ ما رَقَّ منه دِيَّةَ العَبْدِ وبقَدْرٍ ما أدَّى دِيَّةَ الحرِّ] قد تكرر ذكر الرِّقِّ والرقيق في الحديث . والرِّقُّ : المِلْكُ . والرِّقِّقُ : المملوكُ فعيل بمعنى مفعول . وقد يُطْلَقُ على الجَماعة كالرقيق تقول رَقَّ العبدُ وأرَقَّه واسْتَرَقه . ومعنى الحديث : أنَّ المَكَاتِبَ إذا جُنِّي عليه جِنَايةً وقد أدَّى بَعْضُ كِتَابَتِهِ فإنَّ الجانيَ عَلَيْهِ يَدْفَعُ إلى ورَثَتِهِ بقدر ما كان أدَّى من كِتَابَتِهِ دِيَّةَ حُرِّهِ ويدْفَعُ إلى مولاه بقدر ما بَقِيَ من كِتَابَتِهِ دِيَّةَ عبدٍ كأنَّ كَاتِبَ على أَلْفٍ وقيمتُهُ مائة فأدَّى خَمْسَمِئَةٍ ثم قُتِلَ فلورَثَةُ العبدِ خمسة آلاف نصف دية حُرِّهِ ولمَوْلاه خَمْسُونَ نِصْفَ قِيَمَتِهِ . وهذا الحديث أخرجه أبو داود في السُّنَنِ عن ابن عباس وهو مَذْهَبُ النِّزَّخَعِيِّ . ويُرَوَّى عن عليٍّ مِنْهُ . وأجمَعَ الفقهاءُ على أنَّ المكاتِبَ عبْدٌ ما بَقِيَ عَلَيْهِ دِرْهُمٌ .

- وفي حديث عمر [فلم يَبْقَ أَحَدٌ من المسلمِينِ إِلَّا لَهَ فِيهَا حَظٌّ] وحقَّه إِلَّا لَ بَعْضَ من تَمَلِّكُونِ من أَرَقَّائِكُمْ] أي عبيدكم . قيل أراد به عبيداً مَخْصُوصِينَ وذلك أنَّ عمر رضي اللّهُ عنه كانَ يُعْطِي ثلاثة ممالِكٍ لِبَنِي غِفَّارٍ شَهْدُوا بِدْرًا لِكُلِّ واحدٍ منهم في كلِّ سَنَةٍ ثلاثة آلاف دِرْهُمٍ فأرادَ بهذًا الاسْتِثْناءَ هؤلاء الثلاثة . وقيل أراد جميع الممالِكِ . وإنَّ سَمًّا اسْتِثْنَى من جُملة المسلمِينِ بَعْضًا من كلِّ ذلك مُنْذَمَّرًا إلى جنسِ الممالِكِ وقد يُوَضَّعُ موضع الكُلِّ حتى قيل إنه من الأضداد . (س) وفيه [أنه ما أَكَلَ مُرَقَّقًا] حتى لَقِيَ اللّهُ تَعَالَى [هو الأروغِفَّةُ الواسِعَةُ الرقيقَةَ . يقال رَقَّقَ ورُقِّقَ كطَوِيلٍ وطَوَّالٍ .

(ه) وفي حديث طبيان [وَيَخْفِضُهَا بِطُنَّانِ الرِّقِّقِ] الرِّقِّقُ : ما اتَّسَعَ من الأرضِ ولانَ واحِدُها رِقِّقٌ بالكسر .

(ه) وفيه [كانَ فُقهاءُ المدينة يشترُون الرِّقَّ] فيأكلونه [هو بالكسر : العَطِيمُ من السِّبْغِ] ورَواهُ الجوهري مَفْتُوحًا (ورواهُ الهروي بالفتح أيضًا . وقال : وجمعه رُقُوقٌ) .

(ه) وفيه [اسْتَوَوْصُوا بالمِعْزِيِّ فإنه مَالٌ رَقِيقٌ] أي لَيْسَ له صَدِيرٌ الضَّئَانُ على الجفَاءِ وشِدَّةُ البِرِّدِ .

- ومنه حديث عائشة [إنَّ أبا بكرٍ رجُلٌ رَقِيقٌ] أي ضعيف هَيِّنٌ لَيِّنٌ .

- ومنه الحديث : [أهلُ اليمنِ أَرَقُّ قُلُوبًا] أي أَلْيَنَ وَأَقْوَبِلَ للموعظة . والمراد

بالرَّفَقَةِ ضِدُّ الْقَسْوَةِ وَالشَّدَّةِ .

(ه) ومنه حديث عثمان رضي الله عنه [كَبَّرَتْ سِنِّي وَرَقَّ عَظْمِي] أي ضَعُفَ . وقيل هو من قول عُمر رضي الله عنه .

(ه) وفي حديث الغسل [إنه بدأ بيمينه فغسلها ثم غسل مَرَأَقَهُ بشماله] .

المَرَأَقُ : ما سَفَلَ من البطن فما تحته من المواضع التي تَرَقُّ جُلُودُهَا واحداً مَرَقاً . قال الهروي . وقال الجوهرى : لا واحد لها (في الصحاح : له) .

- ومنه الحديث [أنه اطَّالَى حتى إذا بلغ المَرَأَقَ وَلِيََ هو ذلك بنفسه] .

(ه) وفي حديث الشَّعْبِيِّ [سئل عن رجل قبَّل أمَّ امْرَأَتِهِ فقال : أَعَنَّ صَبِيحٌ]

تُرَقِّقُ ؟ حرُمت عليه امرأته [هذا مَثَلٌ للعرب . يقال لِمَنْ يُطْهَرُ شيئاً وهو يُرِيدُ غيره كأنه أراد أن يقول : جامع أمَّ امرأته فقال قبَّل . وأصله : أن رجلاً نَزَلَ بقوم فبات

عندهم فجعل يُرَقِّقُ كلامه ويقول : إذا أصْبَحْتَ غَدًا فاصْطَبِحْ فَعَلْتُ كذا (زاد

الهروي : [أو قال : إذا صبحتموني غداً فكيف آخذ في حاجتي]) يريد إيجابَ الصَّبِيحِ

عليهم فقال بعضهم : أَعَنَّ صَبِيحٌ تُرَقِّقُ : أي تُعَرِّضُ بالصَّبِيحِ . وحقيقته أن

الغَرَضَ الذي يَقْصِدُهُ كَلَانٌ عليه ما يَسْتُتِرُهُ فيُرِيدُ أن يجعله رَقِيقاً شَفِيفاً

يَنَمُّ على ما وراءه . وكأن الشعبي اتَّهَمَ السائل وأراد بالقُبْلَةَ ما يَتَدَبَّعُهَا

فغَلَّطَ عليه الأمر .

- وفيه [وتجيء فِتْنَةٌ فيُرَقِّقُ بعضها بعضاً] أي تُشَوِّقُ بتَحْسِينِهَا

وتَسْوِيلِهَا